ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

روسيا..أَوْقِفُوا الانهيار في لبنان

فراس الشوفي

تخشى موسكو حدوث انهيار كبير في لبنان، يفرض تحولات في الإقليم ويعيد ترتيب أوراق المنطقة المشتعلة. في الأولوية الروسية اليوم، ضرورة تشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار، مع استعداد موسكو لمساعدة الحكومة الجديدة، بمعزلٍ عن هوية رئيسها

لم تكن إشارة النائب السابق وليد جنبلاط، قبل نحو أسبوعين، إلى أن «بعض السفراء الفاعلين وبعض وزراء الخارجية دخلوا على خطّ تشكيل الحكومة لزيادة التعقيد...»، سوى انعكاس آخر للاتهامات التي وجهها جيفري فيلتمان إلى روسيا بالتدخل في الشأن اللبناني. ولا يخرج كلام الثنائي فيلتمان - جنبلاط عن سياق الحرب الإعلامية الاستباقية التي بدأت تُخاض ضد دور روسي محتمل في لبنان، تفرضه حاجة البلد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مع شعور جزء من اللبنانيين بضرورة «التوجّه شرقاً»، وانهيار النموذج الاقتصادي اللبناني - الغربي.

بالطبع، فإن التطوّرات اللبنانية الأخيرة في صلب اهتمامات موسكو، التي باتت لاعباً مهمّاً على شاطئ المتوسّط مع دخول القوات الروسية إلى سوريا في أيلول ٢٠١٥، ودعم الجيش السوري في الحرب على الإرهاب. لكن ذلك لا يعني أن روسيا، التي يفتح الأميركيون في وجهها المعارك، ساحة تلو ساحة من أوروبا الشرقية إلى فنزويلا، تخطّط لإخراج لبنان من فلك غربي إلى آخر شرقي، بل على العكس من ذلك، يحرص المسؤولون الروس المعنيون بالملفّ اللبناني على اختيار مواقفهم بعناية، مع فهم كامل لميزان القوى الدقيق في لبنان، ومدى التغلغل الأميركي في البلد الصغير، ومع حرص على عدم إدخاله في تجاذب خطير، يضاف إلى واقعه الواقف على شفير انهيار اقتصادي كامل.

كلام السفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبيكين، قبل أسبوع من انطلاق الاحتجاجات، وإشارته إلى أن «الأميركيّين يهيّئون لفوضى في لبنان» (راجع «الأخبار»، عدد ٩ تشرين الأول ٢٠١٩)، أزعج الأميركيين وتوابعهم على الساحة اللبنانية. وعدا عن الاحتجاج الأميركي الرسمي الذي وُجّه إلى موسكو عبر السفير الروسي في واشنطن، حول كلام زاسبيكين، شنّ الأميركيون حملة تضليل إعلامية لتحريف كلامه، بهدف إظهار روسيا كطرفٍ معادٍ لمطالب المحتجّين اللبنانيين المحقّة، وتلفيق الروايات الخيالية حول تعاون روسي - إيراني لقمعهم.

وفيما استند زاسبيكين في كلامه إلى العقوبات الاقتصادية التي فرضها الأميركيون على لبنان، خصوصاً بعد استهداف بنك «الجمّال» ما ساهم بشكل مباشر في هزّ الأسواق المالية والقطاع المصرفي، يميّز الروس موقفهم بوضوح بين الدور الأميركي المحرّك لحدوث فوضى، وبين تراكم الأزمات الداخلية الاقتصادية والسياسية في لبنان وانخراط السلطة في الفساد والهدر، والتي انتفض اللبنانيون في وجهها في ١٧ تشرين الأول.

الأجهزة الروسية المختلفة، وعلى مدى السنوات الثلاث الأخيرة على الأقل، لمست لمس اليد مساوئ الفساد المستشري في الإدارات، ووصل الأمر ببعض المسؤولين إلى وضع العراقيل وطلب الخوّات من مؤسسات الدولة الروسية لقاء تسهيل التعاون مع لبنان أو عرقلته. ولم يغفل الروس عن توزيع الحصص الذي بدأ الحديث عنه مسبقاً، لقرض المليار دولار الذي حاول الرئيس سعد الحريري الحصول عليه من موسكو تحت عنوان تسليح الجيش اللبناني، ثم عاد وعرقله.

ولعلّ المعاناة الأكبر للجانب الروسي، كانت مع القطاع المصرفي ومصرف لبنان اللذين مارسا في حقّ الشركات الروسية أقسى أنواع العقوبات، إلى حدّ يزيد عمّا يطلبه الأميركيون حتى، إذ تُمنع الشركات الروسية من فتح حسابات في لبنان بحجّة خضوعها للعقوبات الأميركية، في وقت تعمل فيه هذه الشركات في دول الخليج الفارسي والأردن ومصر من دون عراقيل. فضلاً عن الذرائع التي يتمّ ابتداعها لمنع الروس والصينيين من افتتاح مصارف في لبنان، تُسهّل عمل الشركات الروسية والصينية الراغبة بالاستثمار في البلد والمشاركة في إعادة إعمار سوريا، ما حرم لبنان تدفقاً لأموال كان من الممكن أن تساهم في منع انهيار الليرة وتساعد القطاع المصرفي على مواجهة المزاجية والضغوط الأميركية، عدا عن منع الشركات اللبنانية من إجراء التحويلات المالية من روسيا وإليها. وللمفارقة، فإن وفداً من جمعية المصارف سارع مع بدء الأزمة واستقالة الحريري، إلى زيارة زاسبيكين لطلب دعم روسي للإسراع في تشكيل الحكومة!

ما يقود الموقف الروسي اليوم تجاه لبنان هو الخشية من حدوث فوضى عارمة في حال حدوث انهيار اقتصادي ومالي كامل، تعيد خلط الأوراق في الإقليم وتهدّد الاستقرار في الشرق والخليج وفي أوروبا، في ظلّ دورٍ روسي جديد فلسفته السعي للحوار بين القوى المتصارعة، لا سيّما في الأزمة بين الخليج الفارسي وإيران. من هنا، ينصح الروس اللبنانيين بضرورة الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار وإجراء إصلاحات عاجلة في النظام الاقتصادي ووقف الهدر وفرض سياسات عملية لمكافحة الفساد. وهنا أيضاً تكمن الخشية الروسية، التي ظهرت في كلام وزير الخارجية سيرغي لافروف، من مطالبات الحريري والأميركيين، بحكومة تكنوقراط. فروسيا تشجّع على حكومة اختصاصيين ووقف عقلية المحاصصة التي يتم التعامل بها مع ملفّ تشكيل الحكومات المتعاقبة منذ سنوات طويلة، لكنّها تدرك أن التكنوقراط مطلب سياسي هدفه ليس إجراء الإصلاحات، إذّما إبعاد أخصام الأميركيين عن السلطة التنفيذية، وتحويل الحكومة إلى أداة سياسية في وجه حزب اللّه والرئيس ميشال عون، ومحاولة انتزاع تنازلات سياسية منهما عبر الضغوط الاقتصادية.

تلقّى عون رسائل دعم روسية عبر أكثر من قناة رسمية بين الطرفين

وعلى الرغم من محاولات الحريري تليين الموقف الروسي تجاه هذا المطلب، سمع مستشاره للشؤون الروسية جورج شعبان خلال زيارته لموسكو قبل أسبوعين، مواقف واضحة باعتبار تشكيل الحكومة مسألة داخلية، على أن تكون قادرة على تحقيق الإنجازات وتلبية مطالب الشارع، لكن مع رفض عزل أي فريق. وليس خافياً أن الروس حافظوا دائماً، ولا يزالون، على علاقة جيّدة مع الحريري الابن، تعود إلى العلاقة بين الرئيس فلاديمير بوتين والحريري الأب، وللدور الذي لعبه سابقاً كرابط بين روسيا ودول الخليج الفارسي . إلّا أن الاندفاعة الروسية خلال الأعوام الماضية والعلاقات الجديدة مع الخليج الفارسي، وعلاقة الحريري المتردّية بالأمير محمد بن سلمان، أفقدت الحريري الابن جزءاً مهمّاً من هذا الدور. ورغم ذلك، لا يزال الروس يرحّبون بالحريري على رأس الحكومة اللبنانية المنتظرة، إلّا أن ذلك، وهنا يكمن التحوّل، لا يعني رفضهم تولّي آخر لرئاسة الحكومة. خلال الأيام الماضية، وصلت رسالة رسمية واضحة إلى الرئيس ميشال عون، عبر أكثر من قناة، تؤكد دعم موسكو الكامل لرئيس الجمهورية لتشكيل حكومة قادرة على وقف الانهيار وحفظ الاستقرار، واستعدادها لدعم هذه الحكومة بمعزلٍ عن هوية رئيسها. وبحسب المعلومات، فإن الجانب الروسي خلال الأيام الماضية، تولّى القيام باتصالات مع دول خليجية، وفرنسا للتأكيد على ضرورة منع انهيار لبنان.

ويبدو الانهيار المالي والاقتصادي، أسوأ السيناريوهات التي يعتقد الروس أن الأميركيين لا يمانعون الوصول إليها، لا بل يلمسون سعياً أميركياً واضحاً لوضع لبنان على سكّة التفجير. وما يُقلق الروس، هو المشهد الذي يمكن أن يُرسم للبنان بعد الانهيار، من سيطرة للطوائف على بقع جغرافية بقوّة الأمر الواقع، بما يسمح للأميركيين بإعادة مشروع تفتيت المنطقة إلى الواجهة، من البوّابة اللبنانية، مع تفجّر الأوضاع في العراق. ولا يُخفي مسؤولون روس متابعون للملفّ اللبناني بعض المعلومات التي تتجمّع لديهم، عن خطّة أميركية للتعامل مع ما بعد الانهيار، وفرض نفوذ كلّي لهم في المناطق المسيحية اللبنانية، انطلاقاً من أن الطرفين المسلّحين في جبل لبنان الشمالي، هما حزب القوات اللبنانية والجيش اللبناني، وكلاهما في الحسابات الروسية يدوران في الفلك الأميركي. فضلاً عن المعلومات عن نيّة الأميركيين توسيع قاعدة حامات العسكرية، لتستوعب عدداً أكبر من الجنود الأميركيين، والتي لا تبعد سوى عشرات الكيلومترات عن القاعدة الروسية في طرطوس، وما لذلك من تأثير على صراع أنابيب النفط والغاز على الشاطئ الشرقي للمتوسط. كذلك لا تغيب طرابلس عن الحسابات الروسية، حيث ترصد تفعيل بعض المجموعات الإرهابية التي كانت هادئة سابقاً في الشمال، وفي منطقة البقاع الأوسط، حيث يُعطي مشهد قطع طريق دمشق ــ بيروت مؤشّراً سلبياً للعسكريين الروس عن المستقبل الذي يُرسم للبقاع والشمال في المرحلة المقبلة.

فرضية الحرب في ضوء اتهام نتنياهو

جهاد حيدر

منذ اتهام رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو رسميًا بالرشوى وخيانة الأمانة، بدأ التداول، في داخل كيان العدو وخارجه، بفرضية أن يبادر نتنياهو الى عمل عسكري يؤدي الى مواجهة واسعة، بهدف ارباك مسار اقالته من منصبه أو محاكمته، عبر محاولة تقديم نفسه كقائد يدافع عن أمن "اسرائيل" في مواجهة التهديدات فيما الآخرون مشغولون باقالته ومحاكمته.

قبل مناقشة هذه الفرضية، تجدر الاشارة الى أنها تكشف، مع ما سبقها من محطات داخلية اسرائيلية، حجم التداخل بين الوضعين الداخلي والاقليمي كيان العدو، بحيث يتحول مستجد داخلي - من ضمن مجموعة عوامل أخرى - الى دافع للتساؤل عن مدى انعكاسه على الوضع الامني الاقليمي. كما قد يؤثر مستجد اقليمي على الوضع الداخلي الاسرائيلي بشكل أو بآخر. واذا كان هذا الأمر ينطبق على كيان العدو بكل ما يتمتع به من عناصر قوة ذاتية ودعم دولي، فكيف عندما يتعلق الأمر الوضع اللبناني؟

ينبغي التمييز بين سؤالين: الأول، امكانية أن يشكل الاتهام الرسمي لرئيس وزراء العدو سببًا كافيًا للدفع نحو مواجهة عسكرية، والثاني ما إذا كانت دينامية التطورات قد تدفع نحو مواجهة عسكرية، بالتزامن مع الوضع الداخلي في كيان العدو. ما يهمنا في هذا المقام الاجابة على السؤال الأول دون الثاني.

عملية صناعة قرار عدواني في كيان العدو، ليست مهمة يقوم بها رئيس الحكومة وحده

لا بد في هذا الإطار من التذكير بحقيقة أن عملية صناعة قرار عدواني في كيان العدو، ليست مهمة يقوم بها رئيس الحكومة وحده، رغم ما يتمتع به من مكانة هامة في منظومة اتخاذ القرار السياسي - الأمني. على المستوى القانوني من يملك صلاحية اتخاذ قرار الحرب أو المواجهة العسكرية هو المجلس الوزاري المصغر بالتشاور مع المؤسسة العسكرية. وفي محطات محددة قد تكون الكلمة الفصل لها - من ناحية عملية - من خلال ما تقدمه من تقديرات أمام المستوى السياسي. ويمكن للمؤسسة العسكرية، أيضًا، أن تمارس ضغوطها على القيادة السياسية، بهذا الاتجاه أو ذاك، من خلال مضمون التقديرات التي تقدمها، وبالتالي تستطيع أن تهول على المستوى السياسي، أو العكس. وهي بذلك

تساهم بقوة في كبح أو الدفع نحو خيارات عملانية عسكرية. هذا مع التأكيد أن الكلمة النهائية تبقى للمستوى السياسي من خلال المجلس الوزاري المصغر.

منذ ما بعد توجيه لوائح الاتهام بحق نتنياهو يمكن التقدير أنه بات تحت المجهر أكثر من أي وقت مضى وهو ما سيجعله متهمًا في دوافعه أيًا كانت الخيارات والمبررات التي دفعته الى اتخاذ قرار عدواني مكلف لكيان العدو. وهو لأسباب عديدة لا يستطيع أن يدفع نحو المواجهة العسكرية بشكل صريح وبدون قدر من المبررات والدوافع الموضوعية، خاصة وأن موقف المؤسسة العسكرية سيحضر في هذه المحطة وسيكون معروفاً على المستوى العام.

هذا المقدار من القيود والضوابط، يعني أن نتنياهو لا يستطيع المبادرة الى خيار عملاني بهذا الحجم من موقع ابتدائي ومن دون دوافع مهنية مبررة.

من جهة أخرى، تنطوي هذه الفرضية على تصور خاطئ، وهو أن الساحة الاقليمية بما فيها اللبنانية كما لو أنها مستباحة أمام العدو ومتى ما رأى مصلحة له بذلك، أو لزعيمه، فهو يشن حرباً أو عملية عسكرية، فيما التجارب والمعادلات تؤكد عكس ذلك. وتؤكد المعادلات التي استطاع حزب اللّه أن يفرضها على كيان العدو أنه في الكثير من الاحيان هناك مصالح للعدو للقيام بضربات عسكرية ابتدائية أو من موقع الرد، كان يمتنع عنها بفعل حسابات الكلفة والجدوى. نعم، لو أن العدو يرجح عدم دفع أثمان مؤلمة نتيجة هذه الخيارات، فكان يمكن لنا حينها توقع وافتراض أن يحاول قادة العدو أن يحرفوا أنظار الرأي العام، ويسجلوا انجازات ما في سجلهم، من خلال اتخاذ قرارات عدوانية.. لكن المعادلات تغيرت ولم يعد هذا الأمر متاحًا.

ماذا لو كانت هناك تطورات اقليمية تفرض على "اسرائيل" دراسة خياراتها العملانية؟

مع ذلك، ماذا لو كانت هناك تطورات اقليمية تفرض على "اسرائيل" دراسة خياراتها العملانية. ومن ضمن هذه الخيارات المبادرة الى خيار عسكري ابتدائي، أو في حال تعرضت "اسرائيل" لردود على اعتداءاتها التي تنفذها تحت عنوان المعركة بين الحروب؟ عندها سيتسع هامش نتنياهو للدفع باتجاه عدواني مدعوما بمبررات تعتبر "موضوعية ومهنية" داخل الكيان. وبالطبع سيكون الأمر محسومًا عندما سيكون الجيش هو المبادر الى اقتراح خيارات من هذا النوع، أو على الأقل داعماً لها. في مثل هذه الحالة يصبح نتنياهو قادراً على التوظيف السياسي لهذا الخيار العملاني في الساحة الداخلية، وهو أمر مشروع في الساحة الاسرائيلية وله سوابق عديدة.

يبقى سؤال محوري، الى أي مدى يمكن لهذا السيناريو أن يُفيد نتنياهو على المستوى القضائي، خاصة وأن محاكمته ما زال أمامها مسار طويل من أجل البدء بها؟ نعم يمكن لنتنياهو المناورة من خلال الخيارات العدوانية بهدف المحافظة على موقعه في رئاسة الحكومة أو على الأقل لضمان حصانة ما يتم منحه اياها مقابل الدور الذي قام ويقوم به. ولكن تبقى القضية مشروطة بعناصر عديدة، وليس أمراً تلقائياً. وفي النهاية لا توجد نتائج مضمونة لأي مسار يسلكه نتنياهو.

تبقى حقيقة ينبغي التذكير بها وهي أن نتنياهو لم يلجأ الى هذا الخيار قبل صدور لوائح الاتهام بحقه. وهو ما كان يفترض أن يفيده أكثر. تبقى مسألة أخرى، لها مقامها ومناسبتها الاخرى، هل أن الظروف الاقليمية الحالية قد تدفع العدو للمغامرة العسكرية، مع علمه بوجود أثمان سيدفعها؟ فهذا له بحثه في محله.

الدفاع الجوي اليمني: قدرات نوعية استراتيجية

شارل ابي نادر

ليست المرة الأولى التي تنجح فيها وحدات الدفاع الجوي اليمني باسقاط قاذفة أو طوافة أو طائرة بدون طيار، من الطائرات التابعة لطيران تحالف العدوان، من الانواع والنماذج الغربية -وحتى الشرقية- المتطورة والمعروفة عالميا بمميزاتها التقنية اللافتة، مثل القاذفات "اف ١٥" أو "اف ١٦" الاميريكة او "التورنادو" البريطانية، أو الطائرات بدون طيار "ام كيو ٩" الأميريكة و"اس - اتش ٤" الصينية، وغيرها من الطائرات التي سقطت في العمق السعودي وبقيت مجهولة، بعد اصابتها فوق اليمن.

اللافت مؤخرًا في اسقاط طوافة "اباتشي" سعودية (اميركية الصنع) في منطقة جيزان الحدودية مع اليمن، وفي اسقاط طائرة قتال تجسسية دون طيار سعودية صينية الصنع وينغ لونغ، في مديرية حيران الداخلية - محافظة حجة، أن الانجازين يأتيان في سياق مسار من التغيير الاستراتيجي الناجح، تشهده معركة الصمود الشرسة التي يخوضها الجيش واللجان الشعبية اليمنية بمواجهة تحالف العدوان منذ حوالي خمس سنوات تقريبًا.

لتبيان أهمية الانجازين، عسكريًا وميدانيًا، وكيفية ارتباط ذلك في مسار العمليات التي تشهدها تطورات الحرب على اليمن، لا بد من الاضاءة على المعطيات الفنية لكل من طوافة القتال الاباتشي والطائرة التجسسية وينغ لونغ.

الطوافة الأميركية اباتشي: "تعتبر المقاتلة الأكثر شراسة وخطورة على القوات البرية في المواجهة الحربية، إضافة لقدرتها على الصمود حتى بعد إصابتها في مناطقها الحساسة". وهي بحسب عدة مصادر اعلامية وعسكرية، طوافة قتال عالية التسليح المتعدد الاختصاص، مزودة بأكثر من مئة صاروخ تعمل بالليزر وتخترق الدروع بمدى يزيد على ١٤ كيلومتراً، إضافة إلى مدفع رشاش من عيار ثلاثين ملليمتراً، وتقنيات داخل حجرة القيادة هجومية عالية التسليح، وتتمتع بردّات فعل سريعة، وقادرة على الهجوم من مسافات قريبة أو في العمق، بحيث تكون قادرة على التدمير وضعضعة قوات "العدو"، وبما أن هذا النوع من الطوافات السعودية اصبح بعد اليوم مهدداً بشكل جدي من قبل وحدات الدفاع الجوي اليمنية، والتي استعملت صاروخ ارض - جو مطوّرًا محليًا، غير واضح النوع والامكانيات، يمكن القول ان مناورة الدعم والمساندة لدى الوحدات السعودية خسرت، وبنسبة غير بسيطة، المميزات العسكرية والتقنية التي تقدمها طوافات الاباتشي، والتي كانت تحتاجها بقوة المواجهات الحدودية مع اليمن، وخاصة جبهة جيزان (مجازة) الأكثر حساسية على الحدود اليمنية والأصعب جغرافيًا، كونها المنطقة الحاضنة لأهم التلال الاستراتيجية، مثل جبل النار وجبل الدود وتلة الرادار، والتي طالما شكّلت نقاط مواجهة مباشرة ومتقاربة، بين الوحدات السعودية ووحدات الجيش واللجان الشعبية اليمنية خلال كامل فترة الحرب على اليمن.

الطائرة التجسسية وينغ لونغ: من أفخر صناعات الصين العسكرية، تحمل الكثير من المواصفات المشتركة مع طائرة الدرون الامريكية (بريداتور)، طائرة متعددة المهام، صممت للمراقبة وللقتال، مدى عملها ٤٠٠٠ كلم وعلى ارتفاع ٥ كلم، حمولتها ٢٠٠ كلغ موزعة بين صواريخ (هلفاير) مضادة للدروع موجهة حراريا، وبين صواريخ مباشرة مضادة للتجمعات الحيوية (ممكن ان تكون من عدة انواع ونماذج). وهذه الطائرة تحمل أجهزة استشعار ورادار فتحة الاصطناعية، والذي يستعمل عادة لرسم خرائط طوبوغرافية دقيقة الابعاد، والاهم انه يُستعمل لكشف طبقات ما تحت الارض، بهدف كشف الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة اليمنية، والتي يتم تخزينها وتخبئتها في المغاور والكهوف والملاجىء، حيث يعمل على ارتدادات صدى الصوت وليس على ارتدادات الاشعة كما في الرادار العادي.

اهمية اسقاط الطائرة التجسسية وينغ لونغ تأتي لناحية إضعاف مناورة المراقبة والكشف لدى الوحدات السعودية، خاصة كونها متخصصة بكشف اي تغيير ولو بسيط في حركة الارض وفي تفاصيل الميدان، وقادرة ايضا على كشف الاسلحة النوعية اليمنية (الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية)، والتي لعبت دورا اساسيا في تغيير مسار الحرب على اليمن عبر الردع الاستراتيجي الذي حققته مؤخرا وخاصة خلال العام الحالي (٢٠١٩).

انطلاقا من ذلك، وحيث تقاربت عمليتا اسقاط الاباتشي والطائرة التجسسية وينغ لونغ، في الاستهداف الناجح لطائرتين سعوديتين متطورتين ومن ارتفاع غير بسيط، بصاروخ ارض - جو مطور محليا، ماثل الصواريخ العالمية الاخرى في التقنية وفي القدرات، يمكن القول ان الاجواء اليمنية أصبحت محمية أكثر من السابق، وهي اليوم مصانة بشبكة دفاع جوي فعالة وجاهزة على مدار الساعة.

وحيث يأتي هذا الدفاع الجوي اليمني الفعال ليضاف ويتكامل مع أسلحة نوعية أخرى، مثل الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية، والتي أثبتت نفسها في المواجهات الداخلية أو الحدودية أو في الاستهدافات الاستراتيجية البعيدة، في الامارات أو في السعودية، في عمقها وشرقها أو على سواحلها الغربية.

من هنا يمكن القول الآن، إن وحدات الجيش واللجان الشعبية اليمنية، أصبحت تملك من القدرات النوعية الاستراتيجية، ما يؤمن لها أولًا الصمود الثابت والنهائي في الحرب على اليمن، والتي تغيّر مسارها واتجاهها مؤخرًا بشكل كامل، وما يؤمن لها ثانيًا نقاط القوة المطلوبة لفرض مسار التسوية والتفاوض بعد أن غابت بشكل كامل اية امكانية ولو ضئيلة لاستمرار ونجاح الخيار العسكري والعدوان.

ما هي الخطوة التالية لأميركا في العراق بعد استقالة عبد المهدي؟

علي احمد العاملي

المهم ان العراق بدأ يدخل بالفراغ السياسي والدستوري شيئاً فشيئاً ، وهذا هو المطلوب اميركياً ويدخل في نطاق الخطة المرسومة لإسقاط العراق وادخاله بالفوضى.

وبانتظار النتائج المترتبة على هذه الاستقالة ، ينبري السيد مقتدى الصدر ببيان ظاهره جميل وباطنه مخيف ، وكما تعلمون فإن العناوين الجذابة والمُلفتة تُبعد المرء عن الهدف مع ان الشياطين تكمن في التفاصيل ...

السيد الصدر يطالب الان بتسمية وترشيح خمسة اسماء لهذه المهمة برئاسة مجلس الوزراء ، وتتم عملية الاقتراع والتصويت لهم من الشعب مباشرة وعبر صناديق توضع في ساحات الاعتصام وهو بذلك يضرب الدستور العراقي واحد اهم بنوده المتعلقة بالعملية السياسية ، ويقول شكراً للثوار فهذا اول الغيث ، واول الغيث قطرة ، وكلامه يعني انه للحكاية تتمة ويطالب رئيس الوزراء المُنتخب باختيار كابينة وزارية لا تمثل الاحزاب ولا الميليشيات (الحشد الشعبي) ، يعني حكومة تكنوقراط واخصائيين تعمل على محاسبة المفسدين ، فهل هذا هو هدف المُصلح المتخبط ؟

لا والف لا ، اي حكومة غير ممثلة بالاحزاب السياسية تعني ان بيانها الوزاري سيرفع الغطاء الشرعي عن السلاح المقاوم ، وكما تعلمون سيكون بامكانها التحكم بقيادات القوى الامنية ، لان الجيش العراقي يحتاج لقرار سياسي قبل تنفيذه لاية مهام مطلوبة منه.

دائما ما كنت اذكر لكم اوجه التشابه بين احداث لبنان والعراق ، فانظروا اليوم للساحة اللبنانية ايضاً ، المطلوب استقالة او اقصاء رئيس مجلس الوزراء وفعلا استقال وانظروا للساحة العراقية ، فقد تم اقصاء عادل عبد المهدي او يمكنكم القول احراجه حتى اخراجه ، واما يبقى الهدف واحد وان تباينت المسافات بين البلدين .

المطلوب في العراق حكومة تكنوقراط وكذلك الامر في لبنان والمطلوب رفع الغطاء الشرعي عن السلاح المقاوم في لبنان وكذلك في العراق والمطلوب ان تكون المواجهة بين الجيش العراقي والحشد الشعبي في العراق ، وبين الجيش اللبناني وحزب اللّه في لبنان .

وهذه الجيوش تحتاج لاوامر وقرارات سياسية ، فما بالكم بحكومات تكنوقراطية اميركية اعرابية متوقعة ، الا تعطي الاوامر ؟

اذن لا يزال مفعول المخطط حاضر ، ومخطيء من يقول ان اميركا لم تسجل نقاط ايجابية في الساحتين العراقية واللبنانية حتى الساعة ، علينا الاعتراف لعدونا بأنه تمكن من اختراقنا ومن تأليب القواعد الشعبية على مبادئها وقياداتها ، فاصبح الايراني بليلة وضحاها هو العدو لا بل اسوء من العدو الاسرائيلي .

هذه الفتنة يا احبتنا هي فتنة عمياء وظلماء ، وهذا ليس قولي ، وانما قول ائمتنا عليهم السلام ، فما معنى الفتنة الظلماء ، معناها انك مُفتح العينين ولكنك لا ترى من شدة الظلام ، فلا يكفي البصر ، ولذلك يحتاج الانسان للبصيرة .

حتى اكون صريحاً معكم كما اعتدتم على نهجي واسلوبي ، المخطط لم ينجح بعد ، ولا تزال امامنا الفرص للمواجهة ، ولكن علينا الاعتراف ان المخطط مستمر وقد حقق الكثير من النتائج المرجوة منه انتقلت الفتنة لكل شارع ودار ، ولا ابالغ اذا وّاصفت الواقع المرير وبدون اي مبالغة ، في بعض المناطق انتقلت الى داخل البيت الواحد ، الاخ يخاصم اخاه ويعاديه ، ومن يعلم ربما يأتي الوقت الذي يشهر فيه سلاحه بوجهه ايضاً .

فالذي اطلبه منكم الليلة وفي كل ليلة ، المزيد من الثبات وعدم الاكتراث بالكثرة ، واعلموا ان المرحلة هذه من اخطر المراحل على الاطلاق ، انه منعطف خطير ومخاض عسير ، فاعقلوا وتدبروا واثبتوا وتمسكوا بالغربال لأن اهتزازاته القادمة ستجعلكم تترحمون على اهتزازاته وارتداداته الحالية.